بدأ لابد أن نحدد جغرافية المغرب ونتعرف على من سكنها من البربر وعلى اصلهم. فقد اختلف المؤرخون على تحديد المنطقة التي يمكن ان يطلق عليها لفظ المغرب. فالمقدسي يرى ان المغرب كل ما يقابل الشرق من البلاد وقد ادخل في ذلك مصر والاندلس[1]. بينما حدد القلقشندي المغرب بالمنطقة التي تبدأ بعد حدود افريقيا الغربية[2]. ونجد ياقوت الحموي يعتبر المغرب هو ما يلي افريقيا من بلاد المسلمين غرباً حيث يحدد افريقيا بانها ((من طرابلس الغرب من جهة برقة والاسكندرية الى بجاية، وقبل ملبانه فتكون مسافة طولها شهرين ونصف شهر))[3] الا أن آخرين يقتربون من تحديد ما يطلق عليه المغرب بانه يشمل المنطقة الواقعة ما بين ملبانه الى جبال السوس الاقصى على المحيط الأطلسي[4]. وحدد ابن حوقل بدقة حدود المغرب بأنها كل مايلي مصر غرباً حتى المحيط مقسمة الى اجزاء هي برقة وطرابلس ثم افريقيه حتى نهر ملوية ثم المغرب الاوسط ثم المغرب الاقصى فالسوس[5].

وكان أغلبية سكان هذه المنطقة من البربر الذي حاول الاستعمار الغربي التشكيك في أصولهم، فمن هم البربر وماهو أصلهم. فقد أكد المؤرخون العرب ان البربر عرب فمنهم من قال ((وعمليق، وهم العمالقة ومنهم البربر وهم بنو ثميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح، ما خلا منهاجه وكتامه فانما هم بنو فريقيش بن صيفي بن سبأ[6]. ويروي الطبري على أن البربر قد جاءوا مهاجرين من جنوب الجزيرة العربية عبر منطقة الشام فيقول:((وزعم هشام بن محمد الكلبي ان افريقيش بن قيس بن صيفي بن سبـــأ بن كعب بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، همَّ متوجهاً الى افريقيا فاحتلهم حتى سواحل الشام حتى اتى بهم افريقيا فاحتلها وقتل ملكها جرجرا واسكنها البقية التي كانت بقت من الكنعانيين الذين كان احتملهم معه من سواحل الشام[7]. وبينما يذكر ابن خلدون انه ((كان بني فلسطين هولاء وبين بني اسرائيل حروب كثيرة، وكان بالشام كثير من البربر اخوانهم ومن سائر اولاد كنعان يضاهونهم فيها، ودثرت امة فلسطين وكنعان وشعوبها لهذا العهد، ولم يبق الا البربر))[8] ويقول عن افريقيش ((هو افريقيش بن قيس بن صيفي بن ملوك التبابعة غزال مغرب وافريقيه، وقتل الملك جرجس وبنى المدن والأمصار[9].

وينقل لنا مؤرخ أخر عن ابن الكلبي ان ((افريقيس بن قيس بن صيفي الحميري غلب على افريقية في الجاهلية فسميت به وهو الذي قتل جرجير ملكها)) [10] اما اليعقوبي فقد جاء بعدة روايات منها ((كانت البربر والافارقة وهم اولاد فارق بن بيصر بن حارم بن نوح، لملء ملك اخوتهم بأرض مصر، فاخذوا من العريش الى اسوان طولاً، ومن ايلة الى برقة عرضاً، خرجوا نحو المغرب، فلما حازوا أرض برقة أخذوا البلاد، تغلب كل قوم منهم على بلد حتى انتشروا بارض المغرب))[11]. وأما الروايات الأخر فتقول ((وقد ذكر قوم من البربر والافارقة انهم من ولد بربر بن عيلان بن نزار، وقال آخرون إنهم من جذام ولخم – وكانت مساكنهم فلسطين– فاخرجهم بعض الملوك، ولما صاروا الى مصر منعتهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل ثم غربوا. فانتشروا في البلاد– وقال اخرون إنهم: من اليمن نفاهم بعض الملوك من بلد اليمن الى اقاصي المغرب))[12].

ويتضح لنا مما تقدم ان البربر عرب هاجروا قبل الاسلام من جنوب الجزيرة العربية اي من اليمن او من قبائل غسان ولخم وجذام التي كانت تسكن فلسطين هاجروا نتيجة لعوامل شتى ووصلوا الى المغرب العربي. ويؤكد عروبة البرابرة ما جاء به النسابة البرابرة أنفسهم فمنهم ((نسابة زناته ينسبون أنفسهم إلى حمير، والى العمالقة))[13].

كما أن نسابة آخرين يقولون ((إن البربر فرقتان هما: البرانس والبتر، فالبتر من ولد بر بن قيس بن عبلان، والبرانس بنو برنس بن سفجو بن ابزج بن جناح بن واليل بن شراط بن تام بن دويم بن دام بن مازيغ بن كنعان بن حام. وهذا هو الذي يعتمده نسابة البربر))[14] ثم يحسم ابن خلدون اصل البربر فيقول ((والمشهور انهم من اليمنية وأن افريقيس لما غزا افريقيه انزلهم بها.. وعندي أنهم من إخوانهم (اي من العرب) والله اعلم))[15].

أما عن أصل تسميتهم بالبربر فننقل هنا رأيين. الأول ما جاء به البلاذري عن ابن الكلبي بقوله ((فقال البرابرة ما اكثر بربرة هولاء فسموهم البربر))[16] والرواية الثانية تؤكد ان ((افريقيش غزا المغرب ونقلهم من سواحل الشام واسكنهم افريقيه واسماهم بربر. والبربر قبائل شتى من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان وقرسين تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم (البربر) لكثرة كلامهم.. ويقال أن افريقيش استجاشهم لفتح إفريقيه، سماهم البربر. وينشدون من شعره:

تبربـــرت كنعـــان لمـــا ســـقتها من أراضي الضنك للعيش الخصيب[17]

وفي دراسة حديثة جاء ان البربر من barbari، وهو اسم اطلقه الرومان على سكان المغرب، لأنهم كانوا يعتبرونهم اعاجم على حضارتهم ، فسموهم برابرة، وعربت إلى بربر وبرابر.[18]

بداية الفتح

عندما بدأت الجيوش الاسلامية تنساح في الفتوحات الاســلامية فــي المنطقــة العربية، ووصلت الى مصر ((كانت الاضطرابات وكثرت الثورات البربرية قد احالــت حكومة افريقيه البيزنطية الى منطقة عسكرية يحكمهــا قائــد حربــي Exarcns يلقــب بالبطريق، هذا التحول خطوة في سبيل انفصال افريقيــه عــن بيزنطــه ، لان الحكــام العسكريين بين الذين يطول بهم البعد مع جندهم عن المركزالدولة يميلــون دائمــاً الــى الانفصال واعلان الاستقلال، وهذا ما حدث في افريقية : اذا لم يكن البطريق جريجورس (جرجير) يختلف مع الدولة حتى ثار بها واستقل واعلن نفسه امبراطوراً وكان هذا قبيــل الفتح العربي.

كان الروم على حق حين أتخذوا الحذر لاتقاء شر البربر ولكنهم كانو مخطئين اذ بالغوا في ذلك مبالغة اشعرت الاهليين بخوفهم واوجدت بين الجانبين – من اول الامر – شعورا بالعداء والكراهية كان بعيد الاثر في مستقبل الحكم البيزنطي في شمال افريقية، فكانت الاستحكامات الحربية الكثيرة والجيوش المتنقلة والثابتة ايحاء للحاكمين بالاستبداد والاعتماد على القوة في معاملة اهل البلاد ودافعاً لهؤلاء الى ان يقفوا موقف العداء من الروم وكل ما يتصل بهم من حضارة ولغة))[19].

أمام هذا الموقف وبعد ان فتحت الاسكندرية كان عمرو ابن العاص هو الذي قاد جيش المسلمين وفتح مصر وهو العارف بالمنطقة لايرضى بدون ان يكمل ما بدأه ليوسع مساحة انتشار الاسلام مادامت الظروف مؤاتية لذلك. ودفع بجيشه باتجاه برقة * ولا بد من الاشارة هنا الى ان المنطقة الممتدة من مصر الى برقة اراضي صحراوية تسكنها قبيلة لواتة، وهذه القبيلة من القبائل البربرية الكبيرة وهي ((بطن عظيم متسع من بطون البربر البتر ينسبون الى لوا الاصغر ابن لوا الاكبر بن زحيك))[20].

ويذكر البلاذري عن فتح برقة وهي مدينة انطابلس عن محمد بن سعد عن الواقدي عن شرحبيل بن ابي عون عن عبد الله ابي هريرة. قال: لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية في جنده يريد المغرب حتى قدم برقة وهي مدينة انطابلس فصالح اهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر الف دينار يبيعون من ابنائهم من احبوا بيعه [21]. وتؤيد هذه الرواية عدة مصادر تاريخية [22] غيران ابن عذارى يصور لنا الاحداث بشكل اخر اكثر وضوحاً ، فهو يعد ان عمرو ابن العاص قد بدأ يمهد لفتح برقة وهو بعد على فتح مصر سنة (20هـ)، ووجه منها عقبة بن نافع الفهري الى زويلة وبرقة ففتحها، ثم توجه عمرو بنفسه فصالح اهلها على الجزية: دينار على كل حالم وتوجه منها الى طرابلس، فافتتحها بعد استغاثة اهلها بقبيل من البربر يقال لهم نفوسة. اذ كانوا دخلوا معهم في دين النصرانية [23]. ونرى إن موضوع تحديد مقدار الجزية بدينار جاء بعد هذا حيث كانت الجزية اجمالية على اهل المنطقة وان كانت رواية ابي عبيد عامة لم يحدد مقدار الجزية فقال ((صالح عمرو بن العاص اهل انطابلس، وهي بلاد برقة بين افريقيه ومصر، على الجزية على ان يبيعوا من ابنائهم ما احبوا في جزيتهم))[24] وبذلك سيطر جيش المسلمين على المنطقة بين برقة وزويلة واصبحت مأمونة الجانب لا خوف على المسلمين من سكانها [25].

وبعد هذا الفتح والمعاهده التي سنناقشها تفصيلاً نجد ان عمرو لم يتوقف نهائياً بل ((جرد خيل من ليلته، وامرهم بسرعة السير، فصبحت خيله مدينة سيرت*.وقد غفلوا، وقد فتحوا ابوابهم لتسرح ماشيتهم، فدخلوها فلم ينج منهم احد، واحتوى عمرو على ماقبلها [26] كما أن القائد العربي عمرو بن العاص كان محتاطاً للامور بشكل جيد حيث بعث اثناء حصاره لطرابلس احد قادة جيشه وهو بسر ابن ارطأه الى ودان فافتتحها [27] وكان يفكر ان هذه الخطة التكتيكية السريعة ستقضي على أية محاولة من جانب بربر نفوسة لنجدة اهل طرابلس كما مر بنا. كما ستعطيه مأمن فتحه للساحل نحو ما فعله عند افتتاح برقة.

وبهذا استقرت برقة بيد المسلمين ولم يقاوم اهلها من البربر او يحاولوا التخلص من الفتح العربي بل أن رواية تأكد ان سكانها البربر كانوا يرسلون رسل منهم الى قائد الفتح الاسلامي قبل ان يخلص من فتح مصر يعرضون عليه الدخول في الاسلام على يديه،

فاستطاع عمرو بن العاص ان يفهم ما يريدون بواسطة مترجم نقل كلامهم فارسلهم الى الخليفة عمر بن الخطاب الذي رحب بهم احسن ترحيب لان احد الحاضرين اخبره انهم البربر اولاد بر بن قيس. فلما سألهم عمر بن الخطاب عن عاداتهم وعلامتهم اخبروه بها ، فبكى. لان النبي صلى الله عليه وسلم، كان قد نبأ بفتح بلاد لاهلها هذه الصفات، ثم حمد الله على ذلك ، وبعث الى عمرو ان يقدمهم على الجند وحملهم بالهدايا[28].

ولا نريد التعليق على مدى صحة الرواية ولكننا يمكن ان نفهم ما توصل اليه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقراره عدم اكمال فتوحات افريقيه بما وصله من هذا الوفد من معلومات عن المنطقة وسكانها وما فيها. كما ان البربر بقوا على ديانتهم وان لم تتغلل النصرانية بشكل كبير ورضوا بالجزية لما فهموه عن الدين الاسلامي وان المسلمين لا يفرضوا الدين بالقوة وانما بالاقناع كما سيحصل مستقبلاً عندما قارن البربر بين المسلمين والاحتلال البيزنطي لهم. ويحق لنا ان نقتنع بهذا الرأي عندما نجد كيف مارس البربر وتعاملوا مع تطبيق هذه المعاهدة فقد نقلت لنا الروايات التاريخية ذلك مؤكدة ان البربر كانوا يحملون ما مطلوب منهم على وفق ما جاء بهذه المعاهدة الى المسلمين في مقرهم بمصر دون ان يصلهم من يطالبهم بذلك ((ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج، وانما كانوا يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها))[29].

وأننا وان نجد مفردتين مختلفتين في الفقه الاسلامي وهما الجزية والخراج وسنوضح الفرق بينهما عند مناقشة المعاهدة لاحقاً. وقد جاء في رواية لابي عبيد قال: حدثني سعيد بن ابي مريم عن ابي لهيعة عن يزيد ابن عبدالله الحضرمي انه اتاه ابن دباس من ولي انطابلس بكتاب عهدهم قال ابو عبيد: ابن دباس: نصراني من انباط مصر قبطي[30]. وهذا دليل اخر على تسامح الفاتحين وان يبقوا الاوضاع على ما عاهدهم عليه وعلى المسلمين الايفاء بما عاهدوا به. وفي هذا الصدد يقرر عمرو بن العاص بعهده لهم بقواه (... الا اهل انطابلس فأن لهم عهد يوفى لهم به)[31].

ويروي البلاذري روايتين يتوضح لنا فيهما ما كان للعلاقة التي حصلت بين المسلمين العرب الفاتحين واهل برقة البربر الذين وجدوا ما يبغونه وقد حصلوا على الحرية والكرامة على عكس ما كان لهم قبل ذلك وانهم بقوا في البداية على دينهم وان بعضهم دخل الاسلام منذ البدء وفي الرواية الأولى: ((حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مسلم

ابن سعيد عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي فروة ، قال: كان أهل برقة يبعثون بخراجهم الي والى مصر من غير ان يأتيهم حاث او مستحث فكانوا خصب قوم في المغرب ولم يدخلها فتنة، قال الواقدي، وكان عبد الله ابن عمرو ابن العاص يقول: لولا مالي بالحجاز لنزلت برقة فلم اعلم منزلا اسلم ولا اعزل منها))[32].

وأما الرواية الثانية فتقول ((حدثني بكر بن الهيثم قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح قال : كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه انه قد ولى عقبة بن نافع الفهري المغرب فبلغ زويلة وان من بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنه طاعتهم وقد ادى مسلميهم الصدقة واقر معاهدهم بالجزية ، وانه قد وضع على اهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى انهم يطيقونه وامر عماله جميعاً ان ياخذوا الصدقة من الاغنياء ويردوها على الفقراء.. ويأخذوا الجزية من اهل الذمة فتحمل اليه بمصر، وان يأخذ من ارض المسلمين العشر ونصف العشر ومن اهل الصلح صلحهم))[33] ونقل الرواية الثانية قدامة بن جعفر بدون سند [34].

تلك إذا هي الحالة التي اصبحت عليها المغرب تحت امرة المسلمين في صدر الاسلام فقد بدأ الاسلام يصل الى البربر ومن بقى من اهل الذمة فله حقوقه كاملة على وفق ما تم الاتفاق عليه في الصلح وبهذا الصدد يؤكد ياقوت الحموي ما جاء بالروايتين السابقتين في رواية واحدة تجمع بين الاثنين وتوضح العلاقة بين الفاتح العربي المسلم واهل المنطقة من البربر بقوله ((.. والزم اهلها من الجزية ثلاثة عشر الف دينار وان يبيعوا اولادهم في عطاء جزيتهم ، واسلم اكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر في سنة احدى وعشرين للهجرة، وكان شرطهم الا يدخلها صاحب خراج، بل يوجهوا بخراجهم في وقته الى مصر الى ان استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقص ذلك الرسم))[35] وكذلك ذكر ما جاء على لسان عبدالله بن عمرو بن العاص [36].

وفي مناقشة ذلك العهد وان لم تذكر المصادر التأريخية نصه بل اشارة الى ما جاء فيه بأن مقدار ما يدفع من الجزية ثلاثة عشر الف دينار وبذلك تم تحديد المقدار على وفق قدر الطاقة من اهل الذمه بلا حمل عليهم ولا اضرار بفيء المسلمين[37] وقد جاء في تفاصيل الاتفاق مفردتين هما الجزية والخراج، وقد درج بعض الفقهاء[38] والمؤرخين[39] على استخدام هذه المفردة واحدة بدل عن الأخرى. ولابد من توضيح الفرق بين المفردتين

حيث انهما يجتمعان في ثلاثة اوجه ويفترقان في ثلاثة أوجه، ثم تتفرع احكامهما فأن الاوجه التي يجتمعان فيها كل واحد منها مأخوذ من مشرك صغاراً له وذله.

والثاني: مالاً فيء يعرفان في اهل الفيء. والثالث: أنهما يجبان بحلول الحول، ولا يستحقان قبله.

أما الأوجه التي يفترقان فيها فهي:

الأول أن الجزية نص وان الخراج اجتهاد.

الثاني أن اقل الجزية مقدر بالشرع واكثرها مقدر بالاجتهاد والخراج اقله واكثره مقدر بالاجتهاد.

والثالث أن الجزية تأخذ مع بقاء الكفر وتسقط بحدوث الإسلام. والخراج يؤخذ مع الكفر والاسلام[40]. وفي متابعتنا لما جاء بالمعاهدة.

ان اشتراط ان يبيعوا من اولادهم هو ليس الزام لهم بل اعطاهم الحق بذلك ولم يؤخذ منهم. [41] وان لا يحق استعبادهم لآن بيعهم لاولادهم طوعاً لا يجعلهم عبيداً بل ان لهم الحرية في ذلك ومن ((جاء من المسترقين الى جماعة المسلمين حرروا مالاً وليس لاحد الحق في اعادتهم للرق))[42]. وقد تكرر لدينا موضوع بيع الاولاد في معاهدات اخرى كالنوبة[43]. والسغد[44]. وأن هذه الشروط السهلة التطبيق والتي ارتضاها البربر كانت قد سهلت لهم دخول الاسلام لما لقوه من صدق بالوعد وامانه في التنفيذ وتيسير في الشروط وليس كما جاء عند حسين مؤنس حيث جعل الولاء للعرب دلالة ((على ان البربر كانوا قد عرفوا قوة العرب من غاراتهم)) حيث يتناقض عنده ذلك مع ما نقله عن ذلك حينما قال عن عهد الاحتلال البيزنطي لهم ((وكان الموظفون يجمعون الضرائب بدقة فيها كثير من القسوة لكي يقوموا بالمطالب المالية الثقيلة التي كانت تنهال عليهم حتى أن دافع الضرائب في قرقسه كان يضطر الى بيع ابنائه كعبيد وكان الملاك البائسون يبيعون اراضيهم ويلتمسون الهرب عند البربر [45]. ويغلب أن عمراً لم يفرضه عليهم من تلقاء نفسه، لانه لم يسبق ان شرط هذا الشرط في فتوحه السابقة، وإنما الأغلب أن البربر هم الذين اقترحوا ذلك فوافقهم عمرو عليه [46] وهذه شيمة واخلاق وسمات العربي المسلم فلا يستبعد احداً وبذلك قال المغيرة بن شعبة لرستم في معركة القادسية ((قد كانت تبلغنا عنكم الأحلام، ولا أرى قوم اسفه منكم، انا معشر العرب لايستعبد بعضنا بعضاً))[47] وأن هذه الشروط لم

يستشف منها ان العرب المسلمين كانوا يهدفون الى المال من فتوحاتهم فهي بسيطة بل انهم كانوا يهدفون الى انتشار الاسلام واتساع رقعة الايمان وانهاء الكفر وهم دائماً يخيرون بين ثلاث ((الاسلام او الجزية او المنابذه)) [48]

فتوحات المغرب في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) :

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد منع التوغل في الفتوحات الى افريقية فقد نقل البلاذري رواية عن بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن طلحة قال: سار عمرو بن العاص حتى نزل اطرابلس في سنة اثنين وعشرين فقوتل، ثم افتتحها عنوة وأصاب بها أحمال بزيتون كثيرة مع تجار من تجارها فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين وكتب الى عمر بن الخطاب ((انا قد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقية تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا بغزوها فعل ،فكتب اليه ينهاه عنها ويقول: ما هي افريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدور بها، وذلك لان اهلها كانو يؤدون الى ملك الروم شيئاً فكانوا يغدرون به كثيراً وكان ملك الاندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر[49].

وعند ذلك توقفت الفتوحات الاسلامية باتجاه المغرب العربي حتى ولي عبدالله ابن سعد بن ابي سرح مصر في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فبدأ بالتفكير بالانسياح الاسلامي لاكمال مسيرة الفتوحات وكان ((يبعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا يفعلون في ايام عمرو، فيصيبون من اطراف افريقيه ويغنمون))[50]، والباحث لا يتفق مع رأي حسين مؤنس عندما قال ((الى هنا ينتهي دور عمرو بن العاص في فتح افريقيه، وهو دور ليس بالكبير كما رأينا، ليس فيه مواقع عظيمة ولا سياسات بعيدة الاثر))[51] بل لقد كانت البداية الحقيقة وقد وصل الى المناطق التي يحكمها جرجير كما سنرى وقد امن المنطقة كاملةً وحيد سكان المنطقة من أن تلجأ الى البيزنطيين وتتعاون معهم ضد المسلمين وانه ترك عقبة بن نافع في مدينة سيرت[52] وأن هذه المدينة تسكن من قبل قبيلة نفوسة البربرية، وهي قبيلة بربرية من اكثر قبائل البربر وأعظمها وكانت مدينة سيرت (صبراتا) من أهم معاقلهم وتنسب اليهم[53]. كما ان عمرو لم يترك المنطقة نهائياً عندما

عاد الى مصر بل كما اشرنا ترك قائده عقبة بن نافع على ((هذه البلاد الصحراوية، ببرقة، يدعو للإسلام ونجح عقبة في كسب كثير من سكان البلاد من قبائل لواتة ونفوسة ونغزاوة وهراوة وزواغة، فدخلوا في الاسلام))[54] ولهذا جاء في ما تقدم في رسالة عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشير الى كيفية التعامل مع اهل المنطقة وتوزيع الصدقات واخذ الجزية. ومن هنا نجد البربر يدخلون الإسلام.

أمام هذا الموقف يذكر ابن عذارى ان الوالي الجديد لمصر عبدالله بن سعد بن ابي سرح ((لما افضت الخلافة الى عثمان رضي الله عنه ولاه ملك مصر وجندها فكان يبعث المسلمين في جرائد الخيل يغيرون على اطراف افريقية فيصيبون كثير من الانفس والأموال. فكتب الى عثمان بذلك))[55] وكان ((يخبره بما نال المسلمون من عدوهم وحزبهم من حوز المسلمين))[56] وبذلك توقف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه عن اجابة والي مصر بمعرفته بأمر من سبقه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامام رسائل والي مصر فقد اكدت المصادر التاريخية ان عثمان رضي الله عنه استشار اصحابه[57].

وقد التقى عثمان بن عفان رضي الله عنه بوجوه الصحابة وذوي الرأي بعد ان اشار بالموضوع الى الصحابي المسور بن محرمة وايده وجمع له الصحابة ليتدارس الامر ويأخذ بالاراء لعله يهتدي الى قرار بذلك وشرح لهم امر الاستمرار بفتح المغرب والموقف هناك فأجمع الصحابة على عدم ايقاف الفتوحات باستثناء الصحابي الاعور سعيد بن زيد الذي تمسك برأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه [58]. وبعد هذه الاستشارة عزم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه على الفتح وكتب الى عبد الله في سنة سبع وعشرين ويقال في سنة ثمان وعشرين ويقال في سنة تسع وعشرين يأمره بغزوها وامده بجيش عظيم[59] فخرج عبدالله من مصر في عشرين الفاً الى افريقية وصاحبها بطريق يقال له جرجير، وكان سلطانه من اطرابلس الى طنجة، فبعث عبدالله السرايا في افاق افريقيه، فغنموا في كل وجه[60]. وقد أعان عثمان في هذه الغزوة بالف بعير يحمل عليها ضعفاء الناس[61]. ثم سار الجيش من المدينة بقيادة الحارث بن الحكم، فلما وصل الى مصر، ضم إليه ابن ابي سرح جيوش مصر وفيهم بعض الاقباط[62]. فكان عدد الجيش عشرين الفاً[63]. فاستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني ومضا عبدالله بن سعد الى افريقة[64]. والتقى الجيشان

واختلفت الروايات التاريخية عن الحملة وتاريخها وطريق سيرها وساحة المعركة والمهم ان جرجير قد قتل وتؤكد اكثر الروايات التاريخية وأن لم يتفق على صحتها على ان عبدالله بن الزبير هو الذي قتله[65].

وكانت نتيجة المعركة كما جاء عند البلاذري عند قتل جرجير ((وهرب جيشه فتمزقوا وبعث ابن ابي سرح السرايا ففرقها في البلاد فاصابوا غنائم كثيرة واستاقوا من المواشي ما قدروا عليه، فلما رأى ذلك عظماء افريقيه اجتمعوا فطلبوا الى عبدالله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من ذهب على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك))[66] وفي رواية ((.. صالحه اهل المدائن والحصول على مائة الف رطل ذهب))[67] وفي رواية للمالكي عن الواقدي عن ربيعة الديلمي قال ((وحمل عبدالله بالناس فكانت الهزيمة عليهم ، وكر المسلمين عليهم من كل مكان، فأكثر فيهم القتل والأسر، لقد رأيت في موضع واحد الف اسير ، فلما اصابهم الامر والقتل طلبوا الصلح ، فصالحهم عبدالله بن سعد على خرج ، قيل صالحهم على الفي الف دينار وخمسمائة الف دينار))[68] وكذلك جاء عند البلاذري في رواية عن محمد ابن سعد عن الواقدي عن اسامة بن زيد الليثي عن ابن كعب ان عبدالله بن سعد بن ابي سرح صالح بطريق افريقيه عن الفي الف دينار وخمسمائة الف دينار[69]. وذكر ابن عذارى ((ولما انهزمت جيوش جرجير سار عبدالله بن ابي سرح حتى نزل باب مدينته العظمى قرطاجنة فحصرها ومن كان معه من المسلمين حصاراً شديداً حتى فتحت فاصاب فيها السبي والاموال ما لايحيط به الوصف كان اكثر اموالهم الذهب والفضة فكانت توضع بين يديه اكوام الذهب والفضة لانه افترع افريقيه بكراً، فعجب هو والمسلمون من كثرة ذلك فقال للافارقة او من اين لكم هذا؟، فجعل الرجل يلتمس شيئاً من الأرض، حتى جاء بنواه زيتون، فقال ((من هذا أصبنا أموالنا لان اهل البحر والجزر ليس لهم زيت فكانوا يمتارونه؟ من هنا)) فكان سهم الفارس ثلاثة الاف دينار عيناً وسهم الراجل الف دينار.

وقسم ابن ابي سرح السرايا والغارات من مدينة سبيطلة، فبلغت جيوشه بقصر قصفه، فسبوا كثيراً وغنموا، فاذلت هذه الوقعة الروم بافريقية، ورعبوا رعباً شديداً فلجأوا الى الحصون والمعاقل، ثم طلبوا من عبد الله بن سعد ان يقبض منهم ثلثمائة قنطار من الذهب في السنه، جزية على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم، فقبل ذلك منهم وقبض المال.

وكان من شروط صلحهم ان ما اصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم، وما أصابوه بعد الصلح ردوه عليهم[70].

وبذلك فتح عبد الله بن سعد صفحة ثانية ذات اهمية كبيرة في فتح المغرب باكمله وعاد عبد الله بن سعد الى مقر عمله بمصر وكانت هنالك عدة اسباب لهذه العودة لا حاجة للخوض بها ولكن لانعتقد انه اكتفى بالغنائم الكثيرة بالرغم من اهميتها العامة ولكنها لم تكون دون الهدف المعني بانتشار الإسلام. وان موضوع الغنائم ربما كان ما يعتقده حكام المناطق العربية من غير المسلمين انذاك وقد فسر ما موجود لذا كتبنا التاريخية ما يوحي الى ذلك ((ففي مصادرنا ما يشعر بان الناحية المادية كان لها اثرها وان البعض جذبته هذه المجالات، الا أن القيادة والقسم الرئيس من المحاربين نظر الى الفتوح كأساس في كيان الامة الجديدة وفرضاً لازما على المجموع))[71].

ولا ندري لماذا لم يركز على الحدث في تلك الفتوحات حيث اغرى المشركين قادة الفتح بالجانب المادي على ان يرجعوا عن اهدافهم فأبى الفاتح العربي المسلم صاحب العقيدة الايمانية.فقد اجاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبيلة جهينة عندما قالوا: نخرج معك الى خيبر انها ريف الحجاز طعاما وودكا واموالا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((لا تخرجوا إلا راغبين في الجهاد ، فأما الغنيمة فلا))[72]. وفي معركة القادسية كان رستم قد عرض على المغيرة من شعبة عرضا اقتصاديا مغرياً عندما قال ((ونحن نوقر لكم ركائبكم قمحاًوتمراً ونأمر لكم بكسوة فأرجعوا عنا))[73] فما كان من المغيرة الا ان رد عليه قائلاً: ((ونحن ندعوك الى ان تؤمن بالله وبرسوله وتدخل في ديننا، فأن فعلت كانت لك بلادك ولا يدخل عليك منها الا من احببت))[74]. وفي رواية البلاذري قال رستم: ((نحن نعطيكم ما تشبعون ونصرفكم ببعض ما تحبون))[75].

وكذلك ما جاء في عرض المقوقس على عبادة بن الصامت ((...وقد اقمتم بين اظهرنا شهوراً وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نفرض عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم ونحن تطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به. فقال عبادة بن الصامت... وما منا رجل الى وهو يدعو ربه

صباحاً ومساءاً ان يرزقه الشهاده.. واما قولك انا في ضيق وشدة في معاشنا وحالنا فنحن في أوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لا نفسنا أكثر مما نحن عليه))[76].

ويتضح لنا هذا الامر في الفتوحات اللاحقة في المغرب فقد كانت الصورة تنحى بنفس الاتجاه ففي حرب حسان مع الكاهنة سنة خمس وسبعين هجرية فعندما هزم جيش حسان لم تتعرض الكاهنة الى القيروان بسوء ولم تدخلها، وإنما عادت إلى جبل اوراس وعملت الكاهنة على القضاء على مظاهر العمران بافريقيه اعتقاداً منها بأن العرب يسعون وراء العمران حيث الذهب والفضة، فوجهت قومها الى كل ناحية من بلاد افريقية والمغرب ينتسفون المزارع ويهدمون الحصون، فبعد أن كانت افريقية ظلاً واحداً من طرابلس الى طنجة قرى متصلة، ومدن منتظمة، تلاشى ذلك كله، وشمل الخراب سائر هذه البلاد[77] إلى أن البربر انضموا الى العرب في محاربة الكاهنة بعد ذلك في سنة ثمانين هجرية ((كان مع حسان جماعة من البربر استأمنوا اليه، فلم يقبل امانهم الا ان يعطي من قبائلهم اثني عشر الفاً يجاهدون مع العرب فاجابوه واسلموا على يديه))[78].

وكان ((مع حسان جماعة من البربر يقال لهم البتر))[79] وبذلك لم يكن العامل الاقتصادي الا دافع لايمان البربر لأن العرب لا يهدفون الى المادة كما كان قبلهم البيزنطينيون وهم الذين رفضوا طلب الامبراطور البيزنطي كنسطانس الثاني الذي بلغته انباء صلح العرب والأفارقة، والجزية التي يدفعها هولاء للعرب، فأرسل إليهم بطريقاً من قبله يقال له اوليمه ليطالب اهل افريقية ان يقدموا اليه ثلاثة مائة قنطار من الذهب على نحوا ما فعلوه مع عبدالله بن سعد، فنزل أوليمة قرطاجنة وخاطبهم في ذلك فأبوا عليه وقالوا: ((أن الذي كان بايدينا من الاموال فدينا به انفسنا من العرب، وإما الملك فهو سيدنا، فيأخذ عادته منا))[80].

وبذلك اسلم البربر فيما بعد وقد كان لهم الاثر الكبير في فتح الاندلس حيث كان جيش الفتح الاسلامي من كتامة وزنانة وهوار ولي عليهم طارق بن زياد وعددهم سبعة الاف من المسلمين معهم البربر والموالي، وليس فيهم عرب الى قليلين...)).

هوامش البحث

1. شمس الدين أبو عبدالله محمد احمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن بريل، ط2، (1909) : ص 217،218.
2. أبي العباس احمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا ، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1913 / 1919): مجلد 15/ صفحات 103 ،108، 149.
3. شهاب الدين ابو عبدالله : الحموي معجم البلدان، بيروت، (1985/1955).
4. ابن ابي دينار القيرواني: المؤنس في إخبار افريقيه وتونس ، (1786 هـ) : ص74، ليفي بروفينسال، الإسلام في المغرب والأندلس (الترجمه العربية السيد عبد العزيز سالم، المقدمةهـ).
5. : ابو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، مطبعة دار مكتبة الجناه، بيروت، ص41.
6. الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، راجعه وصححه نخبة من العلماء الإجلاء، مطبعة الاستقامة، القاهرة،(1939): 1 /207.
7. م.ن، ص 424.
8. عبد الرحمن بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعه د. سهيل زكار، مطبعة دار الفكر للطباعة، ط، 7 /7.
9. م.ن، 6 /176.
10. البلاذري: أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (1959): ص231.
11. احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،علق عليه ووضع حواشيه خليل منصور، الناشر دار الاعتصام مطبعة مهر، ط1،(1425 هـ)، 164/1.
12. م.ن، 1 /164.

13. ابن خلدون: تاريخ العبر ، ج7 /6.
14. ابن خلدون: تاريخ العبر ،6 /186.
15. م.ن : 6 /192.
16. فتوح البلدان: ص 231.
17. ابن خلدون: تاريخ العبر، 184/6.
18. : السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص 47، نقلاً عن (julien،p10).
19. :حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص21،20.
- اسم صقيع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وافريقيه واهم مدنها انطابلس، ياقوت الحموي معجم البلدان، 389/1.
20. تاريخ العبر: ابن خلدون، 117/6.
21. فتوح مصر:ابن عبد الحكم، ص170،171، اليعقوبي، تاريخ 10/2 ، الطبري، تاريخ الرسل، ج4/ ص 144، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتاة. شرح وتحقيق د. محمد حسين الزبيدي. دار الرشيد للنشر، بغداد، (1981): ص 242، ابن الأثير، الكامل،2/ 140.
22. ابن عذارى المراكش: البيان المغرب في اخبار المغرب، تحقيق ج.س كولان واليفي بروفنسال دار الثقافة ، بيروت، ط 2 (1980 م): 1/ 8.
23. الأموال: القاسم بن سلام، صححه وعلق على هوامشه محمد حامد الفقي، ص 140.
24. المغرب في ذكر بلاد إفريقيه والمغرب: البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، نشرة ديسلان، لجزائر (1911): ص 10.
- سيرت: مدينة على ساحل البحر الرومي (المتوسط) بين برقة وطرابلس. لا بأس بها وفي سمتها من ناحية الجنوب من البر اجدامية (ياقوت،معجم البلدان، مجلد 3/ ص 206) وهي مدينة يسكنها البربر ولهم فيها مزارع وإذا أمطرت تقصد نواحيها وتنتجع مراعيها غنية بالغلات والفواكه منها التمر والأعناب (ابن حوقل، صورة الأرض، ص 7).

25. 26.فتوح مصر والمغرب :ابن عبد الحكم، ص 38، ابن الأثير، الكامل: 3 /11.
26. المغرب: البكري، ص 12.
27. فتح العرب للمغرب:حسين مؤنس، ص 54، 5، نقلاً عن كتاب الجمان في أخبار الزمان لمحمد الشطيبي المغربي، ص123 /132(نسخة خطية بدار الكتب المصرية).
28. فتوح مصر: بن عبد الحكم، ص 170،171، تاريخ الرسل والملوك: الطبري، 4 /109.
29. الأموال: ص 146.
30. 23.م.ن، ص 146.
31. فتوح البلدان: ص226.
32. م. ن، ص226.
33. الخراج وصناعة الكتابة: ص342.
34. معجم البلدان: 89/1.
35. م.ن، ص 389.
36. أبو عبيد الأموال: ص 37.
37. البيهقي: احمد بن الحسين: السنن الكبرى، مطبعة دار المعارف العثمانية حيد آباد الدكن (1355/1344 هـ): 139/9. وذكر (خراج الرؤوس).
38. الاصبهاني: ابو نعيم احمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأوفياء، مطبعة السعادة القاهرة (1974) :ج1 /ص 139، ابن عساكر: أبو القاسم علي بن هبة الله، تهذيب تاريخ دمشق، رتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة ، بيروت (1979): 1/ 183.
39. : الإحكام السلطانية والولايات الدينية: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت (1978): ص 144.
40. الأموال: ابي عبيد ص 184.
41. لارق في القران: إبراهيم هاشم فلالي، دار القلم القاهرة، ص 146.
42. المواعظ والاعتبار للذلك الخطط والآثار (الخطط المقريزية):المقريزي، تقي الدين بن العباس احمد بن علي، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة،(1986): 200/1.

43. الفتوح:ابن اعثم الكوفي، 244/7،246.
44. فتح العرب: للمغرب ص 56.
45. فتح العرب للمغرب:حسين مؤنس، ص 56.
46. م.ن، ص 56.
47. – الكامل في التاريخ : ابن الأثير 2/ 108.
48. م.ن،2/ 108.
49. فتوح البلدان: ص 227.
50. فتوح مصر:ابن عبد الحكم، ص 183، فتوح البلدان: البلاذري، ص 227.
51. فتح العرب للمغرب: ص 69.
52. فتوح البلدان: البلاذري، ص 226.
53. فتوح مصر:ابن عبد الحكم، ص 36.
54. تاريخ المغرب في العصر الإسلامي :السيد عبد العزيز سالم، ص 66.
55. البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب : 9/1.
56. المالكي: ابو بكر عبدالله بن ابي عبد الله : كتاب رياض النفوس تحقيق الدكتور حسين مؤنس القاهرة (1951) 8/1.
57. :البلاذري، فتوح البلدان: ص 228، ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص 187، الطبري، تاريخ، ج4، ابن عذارى، البيان المغرب:9/1، قدامة بن جعفر الخراج وصناعة الكتابة ص 343، المالكي، رياض النفوس، ص 8،9.
58. : المالكي، رياض النفوس:ص 8،9.
59. البلاذري، فتوح البلدان: ص 228.
60. ابن عذارى، البيان المغرب: ص 9.
61. م.ن، ص 9.
62. المالكي، رياض النفوس: ص11.
63. م.ن، ص 10، ابن عذارى، البيان: ص 9.
64. الكندي: محمد بن يوسف، ولاة مصر، تحقيق: حسين نصر، دار بيروت، ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1959، ص 13، 14.

65. البلاذري، فتوح البلدان: ص 228، ابن الحكم، فتوح مصر: ص 42، المالكي، رياض النفوس: ص 15.
66. البلاذري، فتوح البلدان: ص 228.
67. المالكي، رياض النفوس: ص 13.
68. م.ن ص 13 –15.
69. فتوح البلدان: 228 –229.
70. البيان المغرب: ص12.
71. عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ط3، 1980، ص14.
1. الواقدي: ابي عبدالله محمد بن عمر، المغازي، تحقيق: مارسون جونسن ، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1964،634/2.
2. ابي حاتم، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه الحافظ عزيز بك وجماعه من العلماء دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت 997 ص 467.
3. م.ن ص 469.
72. فتوح البلدان: ص251.
73. ابن عبد الحكم ،فتوح مصر: ص 67 –68، ابن حبيش: الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن حبيش، غزوات ابن حبيش وهو كتاب الغزوات الضامنه والفتوح الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة اي أبي بكر الصديق واب حفصة عمر وذي النورين عثمان، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 337/1.
74. ابن عذارى، 36/1.
75. م.ن، 38/1.
76. ابن عذارى، 38/1.
77. المالكي، رياض النفوس، ص35.
78. ابن عذارى، 17/1.

80. المقري،احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 238/1.

المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن ابي دينار القيرواني: المؤنس في تاريخ افريقية وتونس: تونس 1286هـ.
2. ابن الاثير،علي بن احمد بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، بولاق، 1290هـ: القاهرة، 1357 هـ.
3. الاصبهاني: ابي نعيم احمد بن عبدالله، حلية الاولياء وطبقات الاوفياء: مطبعة السعادة القاهرة،1974.
4. ابن اعثم الكوفي: ابو محمد احمد بن اعثم، كتاب الفتوح: تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، 1988.
5. البكري: ابو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد افريقيه والمغرب: نشره دي سلان الجزائر،1911.
6. : البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق: محمد حامد فقي، طبعة مصر.
7. البيهقي: احمد بن الحسين: السنن الكبرى، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن،1355/1344 هـ.
8. ابن حاتم: السيرة النبوية واخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه الحافظ عزيز بك وجماعة من العلماء ، دار الفكر للطباعة والنشر، 1997.
9. ابن حبيش: غزوات ابن حبيش: ، الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن حبيش، وهو كتاب الغزوات الضامنة والفتوح الحافلة الكائنة في ايام الخلفاء الاول الثلاث، ابي بكر الصديق وابي حفص عمر وذي النورين عثمان تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

10. كتاب صورة الارض: ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1964.
11. ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة سهيل زكار، مطبعة دار الفكر للطباعة، ط2، 1981.
12. الطبري، جرير بن محمد الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، راجعه وصححه نخبة من العلماء والاجلاء، مطبعة الاستقامة ، القاهرة،1939.
13. ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ، فتوح مصر واخبارها طبعة اليد، 1930.
14. ابو عبيد القاسم بن سلام، الأموال: صححه وعلق عليه حامد الفقي، مصر.
15. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اخبار المغرب، تحقيق: ج.س كولان واليفي بروفينسال، دار الثقافه، بيروت، ط2، 1980م.
16. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن هبة الله، تهذيب تاريخ دمشق، رتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار السيرة، بيروت، 1979.
17. قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، 1980.
18. القلقشندى: احمد بن علي- صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب السلطانية، القاهرة، 1337هـ/ 1918 م.
19. الكندي: محمد بن يوسف- ولاة مصر، تحقيق حسين الصفار، دار صادر للطباعة، بيروت،1959 م.
20. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978.
21. المالكي، ابو بكر عبدالله بن ابي عبد الله، كتاب رياض النفوس، تحقيق: د. حسين مؤنس،1951م.
22. المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل ليدن، 1909.

23. المقريزي: تقي الدين بن العباس احمد بن علي،المواعظ والاعتبار لذكر الخطط والاثار(الخطط المقريزية)، دار الحرية للطباعة والنشر، 1986م.
24. المقري:احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، حققه وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.
25. الواقدي: ابي عبدالله محمد بن عمر، المغازي، تحقيق: مارسون جونسن، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1964م.
26. ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر للطباعه والنشر، بيروت،1955م.
27. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب– تاريخ اليعقوب، علق عليه ووضع حواشيه خليل منصور، دار الاعتصام ، مطبعة مهر،1425 هـ.

المراجع

1. حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
2. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
3. عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ط3 1980.
4. فلالي، ابراهيم هاشم، لارق في القران ، دار القلم، القاهرة.